High Center for Islamic Revolution Studies

Journal of Islamic Revolution Discourse

Home Page : https://jird.ut.ac.ir

Online ISSN: 3060-6527

The Cultural Authority of the Qur'an and its Role in the Revival of the New Islamic Civilization from the Perspective of Ayatollah Khamenei (may his shadow be prolonged)

Mohammad Ali Rezaee Al-Isfahani[1], Fereshteh Mohammadi[2], Mahdi Jamei[3]

1.Full Professor, Al-Mustafa International University, Qom, Iran, rezaee.quran@gmail.com

2. Corresponding Author, PhD Student in Comparative Exegesis, University of Qur'anic Sciences and Knowledge, Qom, Iran, Mohammadi1993.1372@gmail.com

3. Assistant Professor, Faculty of Theology and Islamic Studies, Allameh Tabataba'i University, Tehran, Iran, Mehdi.jameie@atu.ac.com

ARTICLE INFO

Article type:
Research Article

Article History:
Received:
2024/12/24
Revised:
2025/01/19
Accepted:
2025/03/09
Published online:
2025/04/06

Keywords:
Authority, Cultural Authority, New Civilization, Qur'an, Ayatollah Khamenei.

ABSTRACT

Objective: This study aims to elucidate the position of the Qur'an as the foundational basis for guiding social, political, scientific, and cultural systems. It acknowledges that conceptual ambiguity, the lack of indigenous theoretical frameworks, and weaknesses in operationalization remain among the most significant challenges in this regard.

Methodology: The research employs a descriptive-analytical method integrated with a foresight (prospective) approach.

Findings: The findings indicate that, from the perspective of Ayatollah Khamenei, the cultural authority of the Qur'an is realized only when it manifests across three levels: epistemological, institutional, and functional. At the epistemological level, the Qur'an must serve as the source of worldview and value systems that provide meaning to scientific and cultural domains. At the institutional level, structures such as educational, media, and research systems must be mandated to produce and reproduce Qur'anic culture.

Conclusion: An analysis of components such as the cultivation of Qur'anic human resources, the development of applied research, the modeling of a Qur'anic lifestyle, and intelligent cultural interaction demonstrates that, in the view of the Leadership, the Qur'an is not merely a sacred text but a strategic, civilization-building reference. It possesses the capacity to resist foreign cultural hegemony and provide a balanced model of material progress and spiritual transcendence.

Cite this article: Rezaee Al-Isfahani .M.A; Mohammadi .F; Jamei .M; (2025) The Cultural Authority of the Qur'an and its Role in the Revival of the New Islamic Civilization from the Perspective of Ayatollah Khamenei (may his shadow be prolonged), *Journal of Islamic Revolution Discourse*(21-42)
https://doi.org/10.22059/jird.2026.402118.1032
Publisher: University of Tehran

مركز الدراسات العليا للثورة الإسلامية
خطاب الثورة الإسلامية
مجلة فصلية علمية
موقع المجلة: https://jird.ut.ac.ir
الترقيم الدولي الموحد الإلكتروني: ٦٥٢٧-٣٠٦٠

المرجعية الثقافية للقرآن ودورها في إحياء الحضارة الإسلامية الحديثة من منظور آية الله الشهيد الخامنئي (رض)

محمد علي رضائي الأصفهاني[١]، فرشته محمدي[٢]✉، مهدي جامعي[٣]

١. أستاذٌ متفرغ، جامعة المصطفى العالمية، قم، إيران. rezaee.quran@gmail.com
٢. (المؤلفة المسؤولة)، طالبة دكتوراه في التفسير المقارن، جامعة علوم ومعارف القرآن الكريم، قم، إيران. Mohammadi1993.1372@gmail.com
٣. حاصل على درجة الدكتوراه، مُدرِّس المعارف الإسلامية (معارف القرآن والحديث)، كلية المعارف والفكر الإسلامي، جامعة العلامة الطباطبائي (رحمها الله)، طهران، إيران طهران، إيران. Mehdi.jameie@ut.ac.ir

معلومات المقالة

نوع المقالة:
علمية

تاريخ الاستلام:
٢٠٢٤/١٢/٢٤

تاريخ المراجعة:
٢٠٢٥/٠١/١٩

تاريخ القبول:
٢٠٢٥/٠٣/٠٩

تاريخ النشر:
٢٠٢٥/٠٤/٠٦

الكلمات المفتاحية:
المرجعية، المرجعية الثقافية، الحضارة الحديثة، القرآن الكريم، آية الله الخامنئي (رض).

الملخص

الهدف: بيان مكانة القرآن الكريم بوصفه أساسًا لهداية النُظُم الاجتماعية والسياسية والعلمية والثقافية، في ظلّ ما تمثّله الإشكالية المفاهيمية، وغياب إطار نظري أصيل، وضعف التفعيل العملي من أبرز التحديات.

منهج البحث: اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، في إطار مقاربة استشرافية للمستقبل.

النتائج: تُظهر النتائج العلمية للبحث أن المرجعية الثقافية للقرآن الكريم، من منظور آية الله خامنئي، تتحقق عندما تتجسّد على ثلاثة مستويات: معرفي ومؤسسي ووظيفي. فعلى المستوى المعرفي، ينبغي أن يضطلع القرآن بدور المصدر للمنظومة الفكرية ونظام القيم، بما يمنح المجالات العلمية والثقافية دلالتها ومعناها. وعلى المستوى المؤسسي، ينبغي أن تضطلع مؤسسات من قبيل النظام التعليمي والإعلامي والبحثي بمهمة إنتاج الثقافة القرآنية وإعادة إنتاجها.

الاستنتاج: يُظهر تحليل مكوّنات من قبيل إعداد الكوادر البشرية القرآنية، وتطوير البحوث التطبيقية، ووضع نموذج للحياة القرآنية، والتفاعل الثقافي الذكي، أن القرآن، في رؤية القيادة، ليس مجرد نص مقدس، بل مرجعية استراتيجية صانعة للحضارة، قادرة على مقاومة الهيمنة الثقافية الأجنبية وتقديم نموذج متوازن للتقدم المادي والارتقاء الروحي.

الإستشهاد: رضائي الأصفهاني، محمدعلي. محمدي، فرشته. جامعي. مهدي؛ (٢٠٢٥) المرجعية الثقافية للقرآن ودورها في إحياء الحضارة الإسلامية الحديثة من منظور آية الله الشهيد الخامنئي (رض). خطاب الثورة الاسلامية (٤٢-٢١)

https://doi.org/10.22059/jird.2026.402118.1032

الناشر: جامعة طهران

الملخص

يستند هذا البحث إلى مفهوم «المرجعية الثقافية للقرآن» بوصفه أحد المرتكزات الأساسية للهوية المعرفية والحضارية في العالم الإسلامي، ويتناول بالتحليل دور هذه المرجعية في عملية إحياء الحضارة الإسلامية الحديثة من منظور آية الله الخامنئي. وتتمثل الإشكالية الرئيسة للدراسة في بيان مكانة القرآن الكريم بوصفه الأساس الهادي للأنظمة الاجتماعية والسياسية والعلمية والثقافية، في ظل ما يكتنف هذا المفهوم من غموض، وافتقار إلى إطار نظري أصيل، وضعف في آليات تفعيله وتطبيقه. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مع الإفادة من مقاربة الدراسات المستقبلية، من خلال إعادة قراءة البيانات والتوجيهات الاستراتيجية الصادرة عن قائد الثورة الإسلامية، وصولًا إلى بناء إطار معرفي متكامل لفهم المرجعية الثقافية للقرآن وتحقيقها. وتكشف نتائج البحث أن المرجعية الثقافية للقرآن ـ من منظور آية الله الخامنئي ـ لا تتحقق إلا إذا تجسدت في ثلاثة مستويات مترابطة: المستوى المعرفي، والمستوى المؤسسي، والمستوى الوظيفي. فعلى المستوى المعرفي، ينبغي أن يكون القرآن مصدرًا للرؤية الكونية ومنظومة القيم التي تمنح الحقول العلمية والثقافية معناها واتجاهها. وعلى المستوى المؤسسي، يتعين أن تضطلع المؤسسات التعليمية والإعلامية والبحثية بمهمة إنتاج الثقافة القرآنية وإعادة إنتاجها. أما على المستوى الوظيفي، فيجب أن تمتلك هذه المرجعية القدرة على الاستجابة للقضايا المستجدة وتوجيه السلوك الجمعي. كما يبين تحليل عناصر، من قبيل إعداد الكوادر القرآنية، وتطوير البحوث التطبيقية، وصياغة أنماط الحياة القرآنية، وتعزيز التفاعل الثقافي الذكي، أن القرآن ـ في رؤية قائد الثورة الإسلامية ـ ليس مجرد نص مقدس، بل هو مرجع استراتيجي لبناء الحضارة، قادر على مقاومة الهيمنة الثقافية الأجنبية، وتقديم نموذج متوازن يجمع بين التقدم المادي والارتقاء الروحي.

الكلمات المفتاحية: المرجعية، المرجعية الثقافية، الحضارة الحديثة، القرآن الكريم، آية الله الخامنئي (دام ظله العالي).

١. المقدمة

امتدَّت جذورُ مسألةِ المرجعية في بعض العلوم والمعارف، سواء أكانت مقدَّسة أم بشرية، عبر تاريخٍ طويل. وعلى الرغم من أن الأدبيات المتعلقة بمرجعية القرآن الكريم قد شهدت توسعًا ملحوظًا خلال العقود الأخيرة، فإن جذور البحث في مرجعية القرآن تعود إلى القرآن الكريم نفسه؛ إذ إن الآيات التي تؤكد شمول القرآن وجامعيته، أو تشير إلى نطاق الكتب السماوية السابقة، قد مهدت لظهور نقاشات واسعة حول مدى مرجعية القرآن وسعة دلالاته.

ومن أبرز هذه الآيات قوله تعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ (النحل: ٨٩)، وقوله

سبحانه: ﴿مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾ (الأنعام: ٣٨)، وقوله تعالى: ﴿وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ﴾ (الأنعام: ٥٩)، وقوله سبحانه: ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ (الأعراف: ١٤٥). وقد كانت هذه الآيات منطلقًا لطرح نقاشات تفسيرية واسعة حول حدود المرجعية القرآنية ومجالاتها.

ويرى بعض العلماء أن جميع العلوم قد أُعطيت للنبي الأكرم ﷺ بواسطة القرآن الكريم (الفرات الكوفي، ١٤١٠هـ، ج١، ص١٤٥)، بينما يذهب فريق آخر إلى أن القرآن جامع للعلوم الدينية فحسب، ولا يشمل العلوم غير الدينية (فخر الرازي، ١٤٠٢هـ، ج٢٠، ص٢٥٨). كما نقل السيوطي آراءً متعددة في هذا الشأن، فذكر أن القرآن إما جامع لعلوم الأولين والآخرين، أو أنه يقتصر على الأوامر والنواهي (السيوطي، د.ت، ج٤، ص١٢٧–١٢٨). أما الطبري فقد حصر المجال العلمي للقرآن فيما يحتاج إليه الناس من الأحكام العملية، كالحلال والحرام (الطبري، ١٤١٢هـ، ج٤، ص١٠٨). وفي المقابل، وسّع ابن كثير دائرة شمول القرآن لتشمل جميع العلوم التي يحتاج إليها الإنسان في شؤون الدين والدنيا (ابن كثير، ١٤١٩هـ، ج٤، ص٥١٠).

وذهب بعض المفسرين إلى أن القرآن يشتمل على ما يرتبط بالشؤون الدينية فحسب (الطبرسي، ١٣٧٧ش، ج٢، ص٣٠٤؛ الطوسي، د.ت، ج٦، ص٤١٩). بينما رأى الفيض الكاشاني ـ استنادًا إلى عدد من الروايات ـ أن القرآن جامع لجميع احتياجات الإنسان (الفيض الكاشاني، ١٤١٥هـ، ج٣، ص١٥١). ومن منظور العلامة الطباطبائي، فإن كل ما يرتبط بهداية الإنسان، من العقائد والأخلاق والشريعة وغيرها، قد حظي بعناية القرآن الكريم (الطباطبائي، ١٤١٧هـ، ج١٢، ص٣٢٤).

ويرى فريق آخر أن القرآن يلبي حاجات الإنسان في حياته العامة، بما يشمل النظام العقدي والتشريعي والأخلاقي، وأن القول باشتماله على جميع العلوم بجميع جزئياتها وتفاصيلها قول غير صحيح؛ لأن الرسالة الإلهية لم تُبعث لبيان هذه الجزئيات (فضل الله، ١٤١٩هـ، ج١٣، ص٢٧٩).

وخلال القرون والعقود الأخيرة، ومع التقدم العلمي، واتساع النظم الاجتماعية، وتطور الحضارة الإنسانية، برز موضوع مرجعية القرآن الكريم، إلى جانب مفاهيم مثل «القرآنية» و«العودة إلى القرآن»، بوصفه أحد المحاور الرئيسة في الأوساط العلمية والسياسية. ومع ذلك، لا تزال مباحث مرجعية القرآن في مراحلها الأولى، ولا يزال الطريق طويلًا أمام تحقيقها الكامل.

وقد شهد العالم الإسلامي، بعد مرحلة طويلة من الازدهار الحضاري، فترة من الجمود العلمي والانحدار الحضاري. وتزامن ذلك مع نشوء الحضارة المادية الغربية واتساع نفوذها، وهي حضارة سعت بصورة ممنهجة إلى إضعاف قوة الإسلام، الأمر الذي جعل العالم الإسلامي يعيش حالة من الانفعال والارتباك أمام النظم الغربية في المجالات السياسية والثقافية والعلمية والاقتصادية. وفي ظل هذه الظروف، أدى انجذاب العالم

الإسلامي إلى نماذج التنمية الاقتصادية الغربية ـ بوصفها ثمرة للتفوق العلمي الغربي ـ إلى ترسيخ الهيمنة الثقافية الغربية، مما عرض القيم والأخلاق الدينية لخطر متزايد، وأوجد حالة من التوتر بين التقاليد الدينية والمناهج الغربية الحديثة (باكتشي، ٢٠١٦، ص٥—٦).

وفي ظل هذه الظروف، حيث وقع العالم الإسلامي في دائرة التقليد الثقافي والركود العلمي والتخلف الحضاري، أطلق العلماء الدينيون سلسلة من الحركات الاجتماعية والمسلحة، ارتكزت على القرآن الكريم ورفعت شعار «العودة إلى القرآن» (موثقي، ١٩٩٦، ج١، ص٢٩٢؛ خوش‌منش، ٢٠٠٨، ص١١٥).

وفي هذا السياق، قامت الحركة الإصلاحية لآية الله السيد علي الخامنئي (دامت بركاته) قبل انتصار الثورة الإسلامية على ثلاثة مرتكزات أساسية: أولًا: نقد الواقع السلوكي للمسلمين. ثانيًا: الشعور بوجود فراغ في التعاليم الإسلامية السائدة. ثالثًا: غياب النسق المنظم والعلاقة المنهجية بين المفاهيم الإسلامية.

يرى آية الله الخامنئي أن عاملين رئيسين كانا وراء تراجع الحضارة الإسلامية أمام التوسع المادي للحضارة الغربية، وهما: أولًا، انشغال عامة المسلمين بالأوهام والخرافات التي لا أساس لها؛ وثانيًا، انصراف النخب إلى استدلالات فلسفية مجردة، بعيدة عن مقتضيات الحياة العملية (الخامنئي، ٢٠١٤، ص٢٣٢). ويؤكد آية الله الخامنئي أن تجاوز هذه الاختلالات لا يكون إلا بالعودة إلى القرآن، بمعنى أن يتبوأ القرآن موقع المرجعية المعرفية والعملية في حياة المسلمين. وقد عبّر عن هذا التصور في أدبياته القرآنية بمصطلحات من قبيل «مرجعية القرآن» (الخامنئي، د.ت، ج٣٩، ص١٣)، و«إمامة القرآن» (المصدر نفسه، ج٤٠، ص١١).

وانطلاقًا من ذلك، يهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة المرجعية الثقافية للقرآن، من خلال بيان مجالاتها، وتحليل الرؤى والتوجيهات التي طرحها سماحة آية الله الخامنئي (دامت بركاته) بشأن تفعيل هذه المرجعية وتحويلها إلى واقع عملي في مختلف ميادين الحياة.

ومع ذلك، فإن تحقيق هذه المرجعية يواجه جملة من التحديات الجوهرية، أبرزها:

الغموض المفاهيمي في فهم «المرجعية الثقافية» والتمييز بينها وبين «المرجعية العلمية» أو «الهيمنة الثقافية».

غياب إطار نظري مؤصل وموطَّن ينسجم في آنٍ واحد مع النص القرآني ومتطلبات المجتمع الإسلامي المعاصر.

ضعف آليات التفعيل العملي التي تربط التوجيهات الاستراتيجية بالنماذج التنفيذية القابلة للتطبيق والقياس.

وانطلاقًا من ذلك، تعتمد هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، مع الإفادة من منهج الدراسات المستقبلية، سعيًا إلى تقديم معالجة منهجية لهذه الإشكالات. وتحقيقًا لهذا الهدف، تبدأ الدراسة بتوضيح المفاهيم الأساسية والإطار النظري للمرجعية الثقافية للقرآن، وبيان الفوارق الجوهرية بينها وبين المفاهيم المتقاربة،

ثم تنتقل إلى إعادة قراءة تحليلية لبيانات آية الله الخامنئي، لاستخلاص آليات تحقيق المرجعية الثقافية في مختلف أبعاد الحياة الاجتماعية، وصياغتها في صورة مقترحات تنفيذية قابلة للتطبيق.

٢. خلفية البحث

وفقًا للمراجعة التي أجراها الباحث، فقد أُنجزت دراسات متعددة حول موضوع المرجعية العلمية للقرآن الكريم، من أبرزها: «المرجعية العلمية للقرآن من منظور العلامة الطباطبائي» (ميبدي ورفيعي، ٢٠١٩)، و«المرجعية العلمية للقرآن من منظور الأستاذ المطهري» (فيروزمهر، ٢٠١٩)، و«مدخل إلى مباني علوم القرآن: مرجعية القرآن من وجهة نظر آية الله معرفة» (سادات فخر، ٢٠١٠)، و«المرجعية العلمية للقرآن من منظور الدكتور كلشني» (غرسْبان، ٢٠٢٠)، و«المرجعية العلمية للقرآن مع التركيز على الرؤى القرآنية لرشيد رضا» (حسيني رامندي، ٢٠٢٠)، و«نمذجة تحقّق مرجعية القرآن الكريم من منظور آية الله الخامنئي» (خوش‌منش، طيّاري نجاد، وقاسمي قلعة بهمن، ٢٠٢٤)، فضلًا عن الدراسات التي قدّمها رضائي الأصفهاني حول المرجعية العلمية للقرآن.

ومع ذلك، لم يعثر الباحث — في حدود ما اطّلع عليه — على دراسة خُصِّصت لبحث المرجعية الثقافية للقرآن الكريم، مع تحليل بيانات وتوجيهات سماحة قائد الثورة الإسلامية آية الله الخامنئي (دامت بركاته) في هذا المجال.

وتتمثل خصوصية هذه الدراسة في تركيزها على «المرجعية الثقافية للقرآن» بوصفها قضية اجتماعية حضارية، تتجاوز المقاربات التي تقتصر على البعدين العلمي أو المعرفي، لتتناول أبعادها البنيوية والوظيفية في سياق التحولات الثقافية. وتكمن أصالة هذه الدراسة في الجمع بين التحليل النظري وإعادة القراءة المتعمقة لبيانات قائد الثورة الإسلامية المتعلقة بالحضارة الإسلامية الحديثة، واستنباط الآليات العملية الكفيلة بتحقيق هذه المرجعية في مختلف مجالات الحياة الفردية والاجتماعية.

وفضلًا عن ذلك، تتبنى هذه الدراسة مقاربةً استشرافية، تستهدف تقويم إمكانات تحقيق هذه الغاية واستشراف مساراتها في ظل التحديات الثقافية المعاصرة، مع تقديم نموذج تركيبي يستند إلى الأسس القرآنية، ويتميز في الوقت نفسه بقابليته للتطبيق والتقويم ضمن النظام الثقافي القائم. ومن ثم، تسعى هذه الدراسة إلى تضييق الفجوة بين التنظير والممارسة في مجال المرجعية الثقافية للقرآن، والإسهام في بناء خطاب معرفي عميق، وتوفير أرضية مناسبة لصياغة السياسات الثقافية.

٣. التأصيل المفاهيمي للمرجعية الثقافية للقرآن

تُعد كلمة «المرجعية» مصدرًا صناعيًا مشتقًّا من الجذر «رجع» الذي يدل على العودة (ابن منظور، د.ت، ج١، ص١٤١). وفي الاستعمالين العلمي والعرفي، تدل على ثلاثة معانٍ رئيسة:

الأول: الشخص المفكر أو صاحب الرأي الذي يُرجع إليه الآخرون للاستشارة أو لحل المشكلات، كما هو الحال في المراجع الدينية.

والثاني: كل ما يُعد مصدرًا موثوقًا للحصول على المعلومات والمعارف المتعلقة بموضوع معين، كالكتب المرجعية.

والثالث: في علم النحو، وهو اللفظ الذي يعود إليه الضمير (أنوري، ٢٠٠٢، ج٧، ص٣٦٢).

وفي الدراسات القرآنية، يقصد بمرجعية القرآن كونه مصدرًا معتمدًا وحجةً يُرجع إليها، بحيث يمكن الاستناد إليه في مختلف المجالات المعرفية، ولا سيما العلوم الإنسانية، وأن يكون مرجعًا موجِّهًا للأهداف والأسس والنظريات العلمية. ومن ثم، يغدو القرآن الكريم منطلقًا للتحولات الجوهرية في بنية العلوم وتكوينها (رضائي الأصفهاني، ٢٠٠٦، ص١٠).

أما المرجعية الثقافية للقرآن، فتعني أن يشكل القرآن الكريم الأساس الفكري والقيمي الذي تقوم عليه مختلف النظم الاجتماعية. فالقرآن الكريم، بوصفه منظومةً فوقيةً شاملة، يؤسس لثقافة تضطلع بدور محوري واستراتيجي في مجالات التربية والسياسة وعلم الاجتماع والفنون وبناء الحضارة. ومن خلال توجيه مسار العلوم والثقافة العامة، تدفع هذه المرجعية المجتمع نحو مزيد من القرب من الله تعالى وترسيخ القيم الروحية، بما يجعل الإرادة الإلهية حاكمة على مختلف جوانب الحياة. ومن هذا المنطلق، قد تختلف التقنيات والمناهج العلمية البشرية من حيث الوسائل والإجراءات، إلا أن النظام العلمي والثقافي المستند إلى القرآن يظل قائمًا على محور التوحيد، ومتجهًا نحو غايته النهائية المتمثلة في الارتقاء الروحي (رفيعي، ٢٠٢٠، ص١٣–٢٩).

ويقصد الباحث في هذه الدراسة بمصطلح «المرجعية الثقافية للقرآن»: المكانة الاجتماعية والمعرفية التي يتبوأها القرآن الكريم، لا بوصفه نصًا دينيًا فحسب، بل باعتباره مصدرًا لتشكيل الهوية ومرجعًا للهداية، يتولى تنظيم منظومة القيم والمعايير والأنماط الفكرية والسلوكية للأمة الإسلامية، ويوجه مختلف مجالات الحياة الفردية والجماعية. وتمثل هذه المرجعية الأساس النظري لتحقيق الحضارة الإسلامية الحديثة، القائمة على الجمع بين التقدم العلمي والعدالة والارتقاء الروحي.

٤. الإطار النظري للدراسة

تمثل المرجعية الثقافية للقرآن ظاهرةً استراتيجيةً في إعادة تعريف الهوية المعرفية والحضارية للعالم الإسلامي، ولا

يمكن أن تتجاوز مستوى الشعارات أو التوجيهات الأخلاقية ما لم تُؤسَّس على إطار نظري متماسك. ومن ثم، فإن نقطة الانطلاق في أي معالجة علمية لهذا الموضوع تتمثل في توضيح مفاهيمه الأساسية والعلاقات القائمة بينها.

ويُقصد بـ الثقافة – في معناها العلمي – مجموع القيم والمعتقدات والاتجاهات وأنماط السلوك التي تترسخ داخل البنية الاجتماعية وتُعاد إنتاجها باستمرار. أما الحضارة فهي الحصيلة المادية والمعنوية لهذه الثقافة، كما تتجلى في المجالات السياسية والعلمية والاقتصادية والفنية. وأما الحضارة الإسلامية الحديثة، وفقًا لرؤية قائد الثورة الإسلامية، فهي مشروع حضاري شامل يجمع بين الارتقاء الروحي والاقتدار المادي، ويرتكز على الإسلام المحمدي الأصيل والمعارف القرآنية.

وفي هذا السياق يتضح الفرق الجوهري بين المرجعية الثقافية والهيمنة الثقافية. فالمرجعية الثقافية تشير إلى المكانة التي يحتلها مصدر أو نسق فكري بحيث يصبح – عن قناعة وقبول اجتماعي – معيارًا للاهتداء والتقويم في سائر الحقول المعرفية. أما الهيمنة الثقافية، فتعني فرض منظومة دلالية وسلوكية أحادية الجانب بواسطة آليات السلطة والإكراه. وإن الخلط بين هذين المفهومين يفضي إلى نتائج خاطئة، من أبرزها سوء فهم وظائف القرآن الكريم وإغفال الطبيعة الاجتماعية للمرجعية.

ولا تُعد المرجعية الثقافية للقرآن مفهومًا تجريديًا فحسب، بل هي حقيقة اجتماعية وبنيوية يمكن تحليلها على ثلاثة مستويات مترابطة:

المستوى المعرفي: ويتمثل في بناء الرؤية الكونية، ومنظومة القيم، والمبادئ السلوكية على أساس القرآن الكريم، بما يمنح المجالات العلمية والفنية والسياسية إطارها الدلالي والمرجعي.

المستوى المؤسسي: ويقصد به تأسيس المؤسسات العلمية والتعليمية والإعلامية القادرة على إعادة إنتاج هذه المرجعية ونشرها وترسيخها.

المستوى الوظيفي: ويتمثل في قدرة القرآن الكريم على الإسهام العملي في معالجة القضايا المستجدة في المجتمع، وتوجيه السلوك الفردي والجماعي.

ومن منظور نظريات سوسيولوجيا الثقافة، مثل نظرية «رأس المال الثقافي» لبيير بورديو، أو نظرية «الهيمنة الثقافية» لأنطونيو غرامشي، فإن المرجعية الثقافية للقرآن لا تتحول إلى قوة حضارية فاعلة إلا عندما تتجاوز المستوى الرمزي، وتتجسد في شبكة من العلاقات والمؤسسات والآليات الاجتماعية الملموسة. ويتطلب ذلك ثلاثة شروط أساسية: إعادة قراءة منهجية للتعاليم القرآنية في المجال الثقافي، وتحقيق التكامل والتفاعل بين العلماء والمؤسسات الفكرية، وإقامة صلة مستدامة مع الاحتياجات الحقيقية للمجتمع المعاصر.

وعليه، ينظر الإطار النظري المعتمد في هذه الدراسة إلى المرجعية الثقافية للقرآن بوصفها رابطةً فاعلة

بين النص الإلهي والمجال الاجتماعي، وهي رؤية تنسجم مع التصورات الاستراتيجية التي طرحها قائد الثورة الإسلامية بشأن الحضارة الإسلامية الحديثة. وإن تحقق هذه المرجعية يعني نشوء «لغة مشتركة» بين الرؤية القرآنية للعالم ومجالات الحياة الاجتماعية العملية؛ لغة قادرة على مقاومة الهيمنة الثقافية الأجنبية، وتقديم نموذج حضاري بديل، يقوم على العدالة، والارتقاء الروحي، والتقدم العلمي.

٥. مبادئ المرجعية العلمية للقرآن الكريم

ترتكز المرجعية العلمية للقرآن الكريم على مجموعة من المبادئ العامة والمبادئ الخاصة، وسيجري تناولها فيما يأتي.

٥-١. المبادئ العامة للمرجعية العلمية للقرآن في العلوم

يقصد بمبادئ العلوم تلك المقدمات والافتراضات الأساسية التي يقوم عليها كل علم، والتي تُبحث عادةً في فلسفة ذلك العلم أو في علوم أخرى، ثم تُعتمد فيه بوصفها مسلَّمات أو أصولًا موضوعية، بما يوجّه مساره ويؤثر تأثيرًا بالغًا في بنيته واتجاهاته العامة. وقد تكون هذه المبادئ غير مدونة أو غير مصرح بها، إلا أنها تبقى كامنة في أذهان أهل الاختصاص، وتمارس تأثيرًا واضحًا في صياغة الرؤى العلمية وتوجيهها. ويمكن ـ وفق أحد التصنيفات ـ تقسيم المبادئ العامة إلى أربع فئات رئيسة (خسرو پناه، ٢٠١٣، ص٤٥)، كما هو موضح في الشكل البياني الآتي.

المباني الأنطولوجية

المباني الأكسيولوجية — المباني العامة لمرجعية القرآن العلمية في العلوم — المباني الأنثروبولوجية

المباني الإبستمولوجية

٥-٢. المبادئ الخاصة للمرجعية العلمية

توجد في هذا المجال مجموعة من المبادئ الأساسية التي أُثبتت في مواضعها العلمية، وقد أُورد لكل واحد منها شرحٌ مفصل، مدعَّم بالأدلة والشواهد القرآنية. غير أن استعراض تلك التفصيلات يخرج عن نطاق هذه الدراسة، ولذلك يقتصر الباحث على عرض هذه المبادئ الخاصة بصورة إجمالية في الشكل البياني الآتي، أما الوقوف على تفصيلاتها فيمكن الرجوع إلى المصدر المشار إليه (رضائي الأصفهاني، ٢٠٠٦، ص٤٧—٥٣).

(المرتكزات الخاصة للمرجعية العلمية) در مركز جدول

١. الآيات العلمية في القرآن الكريم في مجالَي العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية

٢. شمول الهداية القرآنية لجميع أبعاد الحياة والعلوم البشرية

٣. القرآن الكريم: كتاب العمل والحياة
٤. دلالة اللغة العلمية في القرآن الكريم
٥. القرآن الكريم: كتاب العمل والحياة
٦. حيوية القرآن الكريم وديناميته

٦. مجالات المرجعية الثقافية للقرآن الكريم

يُقصد بمجالات المرجعية الثقافية للقرآن الكريم مجموع الميادين التي يتخذ فيها القرآن الكريم موقعه بوصفه مرجعًا استراتيجيًا ومعيارًا للهداية، بحيث يوجّه التوجهات الفكرية والقيمية والسلوكية للمجتمع الإسلامي. وتشمل هذه المجالات أبعادًا عقدية، وأخلاقية، وعلمية، وحضارية، وفنية، واجتماعية، وسياسية، وتربوية، وتقنية، وروحية، وإعلامية. ومن خلال ما يقدمه القرآن الكريم من نماذج وقيم وأسس معرفية مستمدة من الوحي، فإنه يوفّر إطارًا مرجعيًا لبناء الثقافة وتشييد الحضارة الإسلامية. كما أن بيان هذه المجالات يسهم في توضيح سبل تحقيق المرجعية الثقافية للقرآن وربطها بالاحتياجات المعاصرة للأمة الإسلامية.

٦-١. المجال العقائدي والأخلاقي

تشكّل المرجعية الثقافية للقرآن الكريم في المجال العقائدي والأخلاقي النواة المركزية لبناء الهوية الفكرية والقيمية والحضارية للمجتمع الإسلامي. ويستند هذا المجال إلى الرؤية التوحيدية للعالم، والإيمان بالمعاد، ومحورية النبوة، بما يفضي إلى تأسيس إطار لا ينظم الفكر الفردي فحسب، بل يوجّه كذلك مسار بناء الحضارة الإسلامية.

ويؤكد القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ (الإخلاص: ١-٢) مبدأ وحدانية الله تعالى وغناه المطلق، ليقرر بذلك مبدأ التوحيد المعرفي بوصفه الأساس الذي تقوم عليه جميع المنظومات الثقافية. ويحرر هذا المبدأ الإنسان من أسر الشرك الفكري ومن الخضوع للهيمنة الثقافية، ويوجهه نحو الاستقلال في هويته وفكره (شهيدي، ١٩٩٣، ص٥٣-٥٥).

كما تؤكد الآية الكريمة: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (البقرة: ١٥٦) مبدأ المعاد، فتجعل غاية الحياة أسمى من مجرد المنافع المادية، وتؤكد المسؤولية الأخلاقية للإنسان في جميع مجالات نشاطه. ومن شأن هذه الرؤية أن تعيد توجيه العلوم الإنسانية والتربوية والاجتماعية من المنظور الاستهلاكي والمادي إلى منظور هادف يرتكز على الإيمان بالآخرة. وإلى جانب هذه المبادئ، تدل الآية الكريمة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ...﴾ (النساء: ١٣٦) على أن المرجعية الثقافية للقرآن لا تتحقق إلا من خلال الجمع بين الإيمان القلبي والالتزام العملي بالوحي الإلهي، وأن انفصال أحدهما عن الآخر يؤدي إلى إضعاف الأساس الثقافي للمجتمع.

وفي البعد الأخلاقي، يحدد القرآن الكريم المعايير الأساسية لبناء الثقافة. فالآية الكريمة: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات: ١٣) تجعل التقوى أسمى الفضائل الإنسانية، وبذلك تنقل معايير التقييم الاجتماعي من المقاييس الظاهرية إلى المقاييس الروحية والأخلاقية. كما أن الأمر الإلهي: ﴿كُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ (التوبة: ١١٩) لا ينظر إلى الصدق بوصفه خُلُقًا فرديًا فحسب، بل يعدّه رأس مال اجتماعيًا يضمن استقرار الحضارة ويعزز الثقة العامة بين أفراد المجتمع. ومن جهة أخرى، تطرح الآيتان الكريمتان: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ (القلم: ٤)، و﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ﴾ (النحل: ٩٠)، النموذج الأخلاقي النبوي ومبدأ العدالة بوصفهما الأساس الذي ينبغي أن تقوم عليه السياسات العادلة، والتوزيع المنصف للموارد، والتربية المتوازنة (رضائي الأصفهاني، ٢٠٠٦، ص١١٥).

ويكشف تحليل هذه الآيات أن المجال العقدي والأخلاقي في المرجعية الثقافية للقرآن الكريم لا يمثل مجموعة من المفاهيم المجردة، بل يشكل المحرك الرئيس للتحولات الواقعية في المجتمع. فهذه الأسس، إلى جانب إعادة تعريف غاية الحياة ومعايير السلوك، تؤسس لبنية حضارية تمتزج فيها القيم الإلهية بالاستراتيجيات العلمية والتربوية والاقتصادية والسياسية، بما يفضي إلى بناء ثقافة مستقلة وراسخة، وتمهيد الطريق لإنتاج نموذج حضاري يقوم على الروحانية، ويجمع بين الأصالة والتقدم.

٦-٢. مجالات ووظائف المرجعية الثقافية للقرآن في تشكيل الحضارة الإسلامية الحديثة

لا تقتصر المرجعية الثقافية للقرآن الكريم على أداء دور إرشادي في حياة الفرد، بل تقدم خارطة طريق شاملة لبناء حضارة إسلامية حديثة. فقد قال رسول الله ﷺ: «مثل أمتي مثل المطر، لا يُدرى أوله خير أم آخره» (الترمذي، د.ت، ج٥، ص١٥٢). ويشير هذا الحديث إلى أن قابلية الأمة الإسلامية للنهوض والازدهار كامنة فيها، سواء في بدايات تاريخها أو في مراحله اللاحقة، وأن العودة إلى القرآن الكريم والسنة النبوية قادرة على إحداث موجة جديدة من البناء الحضاري. ويقدم القرآن الكريم نموذجًا حضاريًا لا يختص بالمسلمين وحدهم، بل يتوجه إلى الإنسانية جمعاء؛ فهو نموذج يستوعب جميع مجالات الحياة الإنسانية، بدءًا من رسم صورة «الإنسان المنشود» و«الأسرة المنشودة»، وانتهاءً ببناء «الأنظمة القائمة على القرآن» في المجالات التربوية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية. كما تُظهر التجربة التاريخية لازدهار الحضارة الإسلامية خلال القرون الثالث إلى الخامس الهجري، وكذلك في العصر الصفوي (من القرن التاسع إلى الثاني عشر الهجري)، رغم ما شابها من أوجه قصور، أن العودة إلى التعاليم الأصيلة للقرآن الكريم وأهل البيت (عليهم السلام) قادرة على بناء حضارة تستفيد من المنجزات العلمية للحضارة الغربية، مع تنزيهها عن انحرافاتها الأخلاقية، وإغنائها بالقيم الروحية والأخلاقية (مصباح يزدي، ٢٠١٨، ص٧٠–٩٠).

ويجعل القرآن الكريم العلم والمعرفة أساسًا للارتقاء الحضاري؛ إذ يقول تعالى: ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر: ٩)، مؤكدًا منزلة أصحاب العقول، كما يؤكد قوله تعالى: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ على ضرورة إعمال الفكر في اكتشاف الحقيقة. ولا يقتصر هذا المنظور على تشجيع إنتاج المعرفة، بل يحدد كذلك غايتها، وهي أن تكون في خدمة الهداية والعدالة والتقدم الإنساني. وينظر القرآن الكريم إلى الفن والجمال بوصفهما مظهرًا من مظاهر الحكمة الإلهية. فالآية الكريمة: ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا...﴾ (النحل: ٦٨) تقدم نموذجًا بديعًا في الإبداع المعماري والبناء، بينما تؤكد الآية: ﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ (السجدة: ٧) البعد الجمالي الأصيل في الخلق. ومن ثم، فإن هذه الرؤية ترتقي بالهندسة والفنون من مجرد وظائف مادية إلى أدوات لصناعة الثقافة والارتقاء بالذوق العام. وفي مجال الحوكمة والإدارة، يطرح القرآن الكريم مجموعة من المبادئ الأساسية، من أبرزها قوله تعالى: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (آل عمران: ١٥٩)، الذي يجعل الشورى سمةً أصيلة للإدارة الإسلامية. كما يقرر مبدأ العدالة بوصفه الركيزة الأساسية للسياسات العامة، في قوله تعالى: ﴿لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾ (الحديد: ٢٥). ويؤدي هذا النموذج إلى نقل الحوكمة من النزعة السلطوية إلى نموذج يقوم على المشاركة والعدالة. وقد عبّر الإمام علي (عليه السلام) عن هذه الحقيقة بقوله: «العدل قِوام الرعية وزينة الولاة» (التميمي الآمدي، د.ت).

وفي مجال التربية والتعليم، يرسم القرآن الكريم أهداف العملية التربوية في ثلاثة محاور رئيسة، هي: تزكية النفس، وتعليم الكتاب الإلهي، وتنمية البصيرة العقلية (رضائي الأصفهاني، ٢٠٢١، ص١١٠). ومن شأن هذه التربية أن تُخرّج أفرادًا يمتلكون رؤية توحيدية، وقادرين على توجيه ثقافة المجتمع وقيادتها. ويُعد تحويل مسار العلوم التربوية من الاقتصار على تنمية المهارات المادية إلى العناية بالأبعاد الروحية والأخلاقية من أبرز آثار المرجعية الثقافية للقرآن في ميدان التربية. ولا تقتصر المرجعية القرآنية على الجانب الروحي، بل تمتد لتشمل التقدم العلمي والتكنولوجي؛ إذ يؤكد قوله تعالى: ﴿هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ (هود: ٦١) أهمية إعمار الأرض وتنميتها، كما تبرز الآيتان: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ (المجادلة: ١١)، و﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الزمر: ٩)، المكانة السامية للعلم وأهله. كما قال رسول الله ﷺ: «طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة» (الطبرسي، ٢٠٠٦، ج١، ص٢٦٣).

وفي هذا الإطار، تصبح التكنولوجيا وسيلةً لتحقيق القيم الإلهية وخدمة العدالة الاجتماعية، لا غايةً في ذاتها. ويؤكد القرآن الكريم البعد الفطري والروحي للإنسان، في قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾ (الروم: ٣٠)، حيث يقرر انسجام الدين مع الفطرة الإنسانية، كما يؤكد في قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا﴾ (الشمس: ٩) أهمية تزكية النفس، ويذكر في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾

(الأنبياء: ١٠٧) عالمية رسالة الإسلام القائمة على الرحمة. كما بيّن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الحكمة (٤٢٣) من نهج البلاغة العلاقة الوثيقة بين إصلاح الباطن وصلاح الظاهر. ويُعد هذا البعد الفطري ركيزةً لضمان التماسك الهوياتي والروحي للمجتمع. وفضلاً عن ذلك، يُعد التبليغ الحكيم أحد الأركان الثقافية الأساسية في الإسلام. فقد قال تعالى: ﴿بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ﴾ (المائدة: ٦٧)، مؤكدًا مسؤولية تبليغ الرسالة الإلهية، كما قال سبحانه: ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ﴾ (النحل: ١٢٥)، مشددًا على أن الدعوة ينبغي أن تقوم على الحكمة والأخلاق والعقلانية. كذلك تؤكد الآية: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾ (فصلت: ٣٣) أن قيمة الدعوة تكتمل باقترانها بالعمل الصالح.

وبهذا تتحول وسائل الإعلام والاتصال من مجرد أدوات لنقل المعلومات إلى وسائل للهداية وبناء الثقافة. وخلاصة القول، فإن المرجعية الثقافية للقرآن الكريم تشمل منظومة متكاملة ومترابطة من المجالات العلمية، والفنية، والسياسية، والتربوية، والتقنية، والفطرية، والاتصالية، يجمعها هدف واحد، هو بناء حضارة إسلامية حديثة تقوم على الإيمان، والعدالة، والتقدم. وإن التكامل بين هذه المجالات تحت هداية القرآن الكريم يوفر قدرة حضارية فريدة على إعادة بناء الأمة، بحيث تستفيد من المنجزات الإيجابية للحضارة الإنسانية، مع صونها من الانحرافات الأخلاقية والروحية التي تعاني منها الحضارات المادية.

٧. آليات تحقيق المرجعية الثقافية

في ضوء توجيهات الإمام الخامنئي إن تحقيق المرجعية الثقافية للقرآن الكريم لا يقتصر على التنظير الفكري، بل يتطلب اعتماد استراتيجيات تنفيذية مستدامة في مختلف مجالات الحياة الاجتماعية. وقد أكد آية الله الخامنئي، انطلاقًا من ضرورة العودة العملية للمجتمع الإسلامي إلى القرآن الكريم، على ثمانية محاور رئيسة لتفعيل هذه المرجعية، وهي: ١. تعميم تلاوة القرآن الكريم تلاوةً صحيحة وجذابة، مقترنة بالتدبر في معانيه. ٢. إعداد الكفاءات البشرية المتخصصة في علوم القرآن ومعارفه. ٣. ترسيخ القيم والمعايير القرآنية في أنماط الحياة الفردية والاجتماعية. ٤. إقامة نظام للحكم منسجم مع التعاليم الإلهية والوحي القرآني. ٥. تطوير البحوث التطبيقية في مجال الدراسات القرآنية. ٦. توظيف الفن والإعلام توظيفًا إبداعيًا في صناعة الخطاب القرآني وترسيخه. ٧. تصميم نماذج تربوية وتعليمية تتوافق مع مقاصد القرآن الكريم. ٨. تعزيز التفاعلات الثقافية الدولية على أساس المبادئ التي يقررها القرآن الكريم.

وتسهم هذه المحاور، بمجموعها، في إعادة بناء البنية الثقافية للأمة الإسلامية على نحو يحقق التوازن بين المحافظة على أصالة الموروث الديني والاستجابة لمتطلبات المجتمع المعاصر وقضاياه المستجدة. ويرى قائد الثورة الإسلامية أن النجاح في هذا المشروع الحضاري مرهون بتكامل جهود المؤسسات العلمية والثقافية والتنفيذية،

وباستمرار الحضور الفاعل للقرآن الكريم في صميم الحياة الفردية والجماعية؛ حضورًا يحوّل المرجعية الثقافية من مجرد شعار نظري إلى حقيقة حضارية قادرة على صناعة المستقبل.

٧-١. توسيع مجالس التلاوة الصحيحة والجذابة للقرآن الكريم في المجتمع

تؤكد الآيتان الكريمتان: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾ (المزمل: ٤)، و﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾ (محمد: ٢٤) أهمية التلاوة الصحيحة المقترنة بالتدبر في معاني القرآن الكريم. وفي هذا السياق، يؤكد قائد الثورة الإسلامية أن تلاوة القرآن لا ينبغي أن تقتصر على كونها مقدمةً للخطب أو مهارةً صوتيةً فنية، بل يجب أن تكون وسيلةً لإيجاد ارتباط وجداني وعقلي بين المجتمع والنص القرآني. وفي هذا الصدد يقول: «ينبغي أن تكونوا قادرين على أن تصعدوا المنبر في أحد المجالس، فتتلوا آيات القرآن، فيبكي الناس عند سماعها؛ فهذا هو الذي نريده» (الخامنئي، د.ت، ج١٣، ص٣).

ومن المنظور الحضاري، يمثل توسيع مجالس التلاوة الصحيحة والجذابة نقطة الانطلاق في ترسيخ المرجعية الثقافية للقرآن الكريم. فالتلاوة المقترنة بالتدبر والتأثير الوجداني تنقل القرآن من دائرة النخبة إلى قلب المجتمع، وتمنحه حضورًا حيًا وفاعلًا في الحياة الاجتماعية. كما أن هذا التوجه يرتقي بالقارئ من مجرد مؤدٍّ يمتلك مهارة فنية إلى داعية ثقافي، ويمهد الطريق نحو بناء الحضارة الإسلامية الحديثة؛ إذ إن التأثير المباشر للوحي في عقول الناس وقلوبهم يهيئ الأرضية اللازمة للعمل وفق القرآن الكريم، ولترسيخ نمط الحياة القرآني.

٧-٢. إعداد الكوادر البشرية القرآنية

من الآيات الدالة على أهمية إعداد الكفاءات المتخصصة قوله تعالى: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً...﴾ (التوبة: ١٢٢)، إذ تشير هذه الآية إلى ضرورة إعداد طائفة متخصصة تتفرغ للتفقه في الدين وتعليم الآخرين. وفي هذا السياق، يقول سماحة آية الله الخامنئي: «إذا أردنا أن نُعرّف أنفسنا بعمق التعاليم الإسلامية، وأن نتقدم خطوةً بعد أخرى من غير أن نتوقف عند حدٍّ معين، فإننا بحاجة إلى مصدر لا ينفد، وهذا المصدر هو القرآن الكريم؛ فجميع المصادر الأخرى قابلة للنفاد... فإذا ألفتم القرآن، وعرفتم قدره، واستطعتم أن تستمعوا إليه وتفهموا رسالته، فأقول لكم... إن هذه المجموعة الموجودة هنا، حتى لو لم يبق في العالم كله أحد يؤيد هذه الثورة وهذا الطريق سواكم، فإنكم قادرون على الانتصار على العالم بأسره؛ لأن قوة القرآن في الحركة، وقدرته على التحريك والتأثير، قوة حاسمة ومصيرية» (الخامنئي، د.ت، ج١٣، ص٥). ومن أبرز الآليات العملية لإعداد الكوادر البشرية القرآنية ما يأتي:

أ. تعزيز دور الحوزات العلمية والجامعات في إعداد المتخصصين في الدراسات القرآنية.

ب. إنشاء مراكز تربوية لتأهيل المديرين، والمعلمين، والدعاة المتخصصين في الثقافة القرآنية.

ج. تنظيم برامج ودورات لتنمية المهارات العلمية والثقافية للأساتذة والدعاة في مجال الثقافة القرآنية.

د. توسيع حلقات القرآن الكريم، وتطوير برامج تعليم علوم القرآن وفنونه.

ويُعد إعداد الكوادر البشرية القرآنية، في منظومة المرجعية الثقافية للقرآن، بمنزلة بناء الأعمدة الفكرية والعملية للحضارة الإسلامية الحديثة. فالآية الكريمة: ﴿وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً﴾ (التوبة: ١٢٢) تؤكد، من خلال إرساء مبدأ التخصص وتقسيم الأدوار المعرفية داخل المجتمع الإسلامي، ضرورة إعداد نخبة تمتلك الكفاءة في فهم القرآن الكريم ونشر تعاليمه. ويكشف تحليل بيانات قائد الثورة الإسلامية أنه ينظر إلى القرآن الكريم بوصفه «مصدرًا لا ينفد»، يمتلك قدرة استثنائية على التعبئة، وبعث الدافعية، وصناعة الإنسان الرسالي، حتى في أصعب الظروف وأقلها عددًا. وترتبط هذه الرؤية ارتباطًا مباشرًا بموضوع هذه الدراسة؛ إذ إن المرجعية الثقافية للقرآن لا تتحقق على المستوى النظري فحسب، وإنما تتجسد من خلال أشخاص ارتبطوا بالقرآن ارتباطًا عميقًا، وأصبحوا قادرين على تجسيد رسالته في المجالات الاجتماعية، والعلمية، والسياسية، والفنية. وفي هذا الإطار، تضطلع الحوزات العلمية والجامعات، بوصفها مؤسسات استراتيجية لإنتاج المعرفة وبناء الكفاءات، بمسؤولية مضاعفة في إعداد هذه الطاقات البشرية. كما تمثل المراكز التربوية، وبرامج التأهيل المهني، والتوسع في مجالس القرآن الكريم، أدوات تنفيذية لتحقيق هذا الهدف.

ومن ثم، فإن هذه العملية تحول المرجعية الثقافية للقرآن من فكرةٍ مثالية إلى قوة حضارية تمتلك المعرفة والمهارة، وقادرة على الإسهام في بناء الحضارة الإسلامية الحديثة وقيادتها؛ تلك الحضارة التي تقوم على أسس الإيمان، والعلم، والعدالة.

٧-٣. ترسيخ القيم القرآنية في المجتمع

إن ترسيخ القيم القرآنية في المجتمع يقتضي أن تتحول مفاهيمٌ، مثل: العدل، والكرامة الإنسانية، والأخوّة، والصدق، إلى مبادئ أساسية تحكم البناء الاجتماعي. وقد أكد القرآن الكريم هذه المبادئ بوضوح، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإِحْسَانِ﴾ (النحل: ٩٠)، وقوله سبحانه: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾ (المائدة: ٢).

ويؤكد قائد الثورة الإسلامية أن تجسيد هذه القيم لا يتحقق إلا من خلال الجمع بين العقل والعاطفة؛ إذ ينبغي أن تكون المحافل القرآنية وسيلةً لربط قلوب الناس وعقولهم بالقرآن الكريم، بحيث يقترن الالتزام العقلي بالمحبة والارتباط الوجداني بالقرآن، فيتهيأ المجتمع للعمل بأحكامه وتعاليمه (الخامنئي، ٢٠١٢، لقاء مع قرّاء القرآن الكريم). كما يرى سماحته أن التخلّق بأخلاق القرآن ومواءمة أسلوب الحياة مع تعاليمه يمثلان المحور الأساس لترسيخ القيم القرآنية، محذرًا من أن ابتعاد المجتمع عن القرآن يُعد العائق الأكبر أمام تحقيق هذا

الهدف (الخامنئي، ٢٠١٣).

ومن أبرز الآليات العملية لتحقيق ذلك:

١. توظيف وسائل الإعلام في نشر القيم القرآنية وترسيخها.

٢. تقديم الشخصيات القرآنية بوصفها نماذج وقدوات للشباب.

٣. تنمية الفكر والوعي، وتقديم صورة صحيحة عن الحركة المجتمعية القائمة على القرآن.

٤. تطوير الأنظمة الاجتماعية على أساس التعاليم القرآنية.

ويُظهر تحليل كلمات قائد الثورة الإسلامية أن ترسيخ القيم القرآنية عملية تتجاوز حدود التعليم العقلي، إذ تتطلب إيجاد ارتباط وجداني عميق بين المجتمع والقرآن الكريم. فالمرجعية الثقافية للقرآن لا تتحقق إلا عندما تصبح هدايته المعيار الأعلى في اتخاذ القرارات الفردية والجماعية، وعندئذٍ يتشكل مجتمع تكون فيه العدالة، والكرامة الإنسانية، والصدق، والأخوّة المبادئ المؤسسة لهويته الجماعية وآليات صناعة القرار فيه.

٧-٤. تطوير البحوث التطبيقية في مجال القرآن الكريم

يمثل قوله تعالى: ﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ (يونس: ١٠١) دعوةً صريحةً إلى البحث والتأمل في آيات الله الكونية، ويؤدي توسيع هذا المنهج إلى جعل البحث في القرآن الكريم أحد أهم ميادين التدبر القرآني. وفي هذا الإطار، يؤكد قائد الثورة الإسلامية، انطلاقًا من مبدأ المرجعية القرآنية، أن الرجوع إلى القرآن في القضايا الفكرية، والعملية، والاجتماعية، والسياسية، والحكومية، ضرورةٌ أساسية، وينتقد مظاهر التقصير في هذا المجال. ويصرح بأن ربط القرآن الكريم بالعلوم الإنسانية يُعد مهمةً علميةً ضرورية، وأن أصول العلوم الإنسانية ومبانيها ينبغي أن تُستمد من القرآن الكريم (الخامنئي، لقاء مع عدد من مديري وأساتذة مؤسسة الإمام الصادق (ع)، ٢٠١٧/٥/٢٢).

ومن منظور سماحته، فإن القرآن الكريم كتاب حيٌّ ومتجدد، لا يزال بعد مرور القرون قادرًا على هداية المجتمعات الإنسانية وتحريكها، ويُعد أفضل وسيلة للنهوض بالمجتمع الإسلامي. وانطلاقًا من ذلك، فإن من أهم مجالات البحث القرآني استخراج الأسس المعرفية للعلوم الإنسانية من نصوص الوحي، واستكشاف الدقائق والمضامين القرآنية في مختلف التخصصات.

ويتطلب تحقيق هذا الهدف دعم البحوث البينية التي تجمع بين الدراسات القرآنية والعلوم الإنسانية، وإنشاء مراكز وقواعد بيانات قرآنية متخصصة، وعقد المؤتمرات العلمية التي تعالج التطبيقات القرآنية في معالجة القضايا الاجتماعية. ويكشف تحليل كلمات قائد الثورة الإسلامية أن تطوير البحوث القرآنية التطبيقية يمثل جزءًا لا يتجزأ من تحقيق المرجعية الثقافية للقرآن الكريم. ففي هذا التصور، ينبغي أن ينتقل القرآن من كونه

نصًا مقدسًا يُتلى فحسب إلى مرجع فاعل في معالجة المشكلات، ومصدر لتأسيس العلوم الإنسانية الأصيلة. ومن شأن هذا التوجه أن يمهد لظهور علوم إنسانية ذات قدرة حضارية، قادرة على مقاومة الهيمنة الفكرية الأجنبية، وأن يؤسس للبنية المعرفية للحضارة الإسلامية الحديثة.

٧-٥. إيجاد نماذج عملية لأسلوب الحياة القرآني

يقدم الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم رسول الله ﷺ بوصفه القدوة المثلى للبشرية، حيث يقول: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ (الأحزاب: ٢١). وفي هذا الإطار، يؤكد قائد الثورة الإسلامية أن الهجر الحقيقي للقرآن يتحقق عندما لا يتحول هذا الكتاب الإلهي إلى المرجعية الأساسية التي تُبنى عليها أنظمة الحياة، والسياسات، والتوجهات الكبرى للمجتمع. ويصرح بأن تلاوة القرآن نعمة عظيمة وضرورة لا غنى عنها، لكنها وحدها لا تكفي؛ فالمجتمع الإسلامي لا يكون قرآنيًا بحق إلا إذا أصبحت أحكام القرآن وتعاليمه المعيار الأعلى لأسلوب الحياة والسياسات العامة (الخامنئي، ٢٠١٤، ص٤). ويرى سماحته كذلك أن كل ما لا يستند إلى القرآن في النظام الإسلامي يفتقد القيمة الحقيقية، وأن مشروعية الشعارات، والتوصيات، والسياسات، إنما تستمد من مدى انسجامها مع القرآن الكريم. كما يشير قائد الثورة الإسلامية، مستشهدًا بتجربة صدر الإسلام، إلى أن القرآن الكريم يمثل منهجًا خالدًا لسعادة البشرية، ويؤكد دوره في تحقيق التقدم العلمي، والأخلاقي، والمادي للمجتمعات الإنسانية (الخامنئي، كلمة في الحفل الختامي للدورة الخامسة عشرة للمسابقات الدولية للقرآن الكريم، ١٩٩٨/١١/٢٢).

وبناءً على ذلك، فإن تحقيق المرجعية الثقافية للقرآن يتطلب تقديم نماذج عملية لأسلوب الحياة القرآني، من خلال تعليم هذا الأسلوب، ونشر ثقافة العيش البسيط والعادل، وتعزيز روح العبادة والارتباط بالله في المجتمع. ويبين تحليل كلمات قائد الثورة الإسلامية أنه يعد إيجاد النماذج العملية لأسلوب الحياة القرآني جوهر تحقيق المرجعية الثقافية للقرآن الكريم. فمع أن الوسائل التنفيذية قد تتنوع، إلا أن الاتجاهات العامة، والشعارات، والسياسات الكبرى، ينبغي أن تنطلق من القرآن الكريم. وبهذا ينتقل القرآن من دائرة الشعائر الفردية إلى مركز صناعة القرار الاجتماعي والحضاري، ليغدو إطارًا حيًا ومتجددًا قادرًا على توجيه مشروع الحضارة الإسلامية الحديثة، وربط الرؤية القرآنية بالبنى الواقعية للمجتمع.

٧-٦. التفاعل مع الثقافات الأخرى في ضوء التعاليم القرآنية

يدعو الله سبحانه وتعالى المؤمنين إلى الحوار الرشيد والبناء، فيقول: ﴿... وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ...﴾ (النحل: ١٢٥). ويشكل هذا المبدأ القرآني الأساس للتفاعل المتزن والعقلاني مع الآخرين. وفي هذا السياق،

يستند قائد الثورة الإسلامية إلى الآية (٢٩) من سورة الفتح في تأكيد صفتين أساسيتين للمؤمنين، هما: الثبات في مواجهة ظلم الكافرين وعدوانهم، والرحمة والعفو تجاه الإخوة المؤمنين (الخامنئي، لقاء مع عدد من أساتذة الجامعات والنخب والباحثين، ٢٠١٨/٦/١٠؛ ولقاء المشاركين في المسابقات الدولية للقرآن الكريم، ٢٠١٨/٤/٢٦). كما يؤكد أن الرحمة بالمؤمنين سببٌ لنيل رحمة الله تعالى (المصدر نفسه).

وعلى المستوى العملي، فإن تجسيد هذا المنهج يقتضي إقامة جسور للتواصل بين الثقافات على أساس التعاليم القرآنية، والاستفادة من طاقات القرآن في تقديم حلول للقضايا العالمية، مع التأكيد على مبادئ العدالة، والكرامة الإنسانية، والأخوّة في العلاقات الدولية. ويُظهر تحليل كلمات قائد الثورة الإسلامية أن النموذج الذي يطرحه للتفاعل مع الثقافات الأخرى يقوم على بعدين متكاملين: المداراة والرحمة داخل الأمة الإسلامية، والثبات الحكيم القائم على العزة في مواجهة قوى الهيمنة والاستكبار. وهذا المنهج، المستند إلى التعاليم القرآنية، لا يفهم التفاعل بوصفه خضوعًا أو ذوبانًا ثقافيًا، وإنما يعده تبادلًا حضاريًا عقلانيًا قائمًا على حفظ الكرامة والاستقلال.

ومن هذا المنطلق، تتحقق المرجعية الثقافية للقرآن على الصعيد الدولي من خلال بناء خطاب قرآني فاعل، وممارسة دبلوماسية ثقافية تستلهم القيم القرآنية، بما يسهم في استعادة المكانة الحضارية للإسلام في إطار مشروع الحضارة الإسلامية الحديثة.

٧-٧. تعزيز الاقتصاد المقاوم في ضوء التعاليم القرآنية

يدعو الله سبحانه وتعالى المؤمنين في القرآن الكريم إلى اجتناب الإسراف، فيقول: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ (الأعراف: ٣١). وتمثل هذه الآية الكريمة الأساس الذي يقوم عليه تأكيد الإسلام على الاستقلال الاقتصادي وترشيد الاستهلاك. وفي هذا السياق، يرى قائد الثورة الإسلامية أن الاقتصاد المقاوم يمثل نموذجًا اقتصاديًا يحافظ على مسار النمو والتقدم الاقتصادي، وفي الوقت نفسه يقلل من درجة تأثر البلاد بالضغوط والمؤامرات التي يمارسها الأعداء (الخامنئي، ثقافة الاقتصاد المقاوم في بيانات قائد الثورة الإسلامية، ٢٠١٢/٨/٢٥).

ويؤكد سماحته أن إدارة الاستهلاك، وتجنب الإسراف والتبذير، يُعدّان من الركائز الأساسية للاقتصاد المقاوم، بل يمثلان أحد مصاديق «الجهاد الاقتصادي» الذي تتحمل مسؤوليته جميع شرائح المجتمع، من مؤسسات الدولة إلى عامة المواطنين. ويرى أن تحقيق هذا الهدف يتطلب ركيزتين أساسيتين هما: التثقيف المجتمعي والإجراء العملي؛ فالتثقيف يقع بالدرجة الأولى على عاتق وسائل الإعلام والمؤسسات الثقافية، ولا سيما هيئة الإذاعة والتلفزيون، أما التطبيق العملي فينبغي أن يبدأ من الدولة باعتبارها أكبر مستهلك للموارد (الخامنئي، كلمة في لقاء رئيس الجمهورية وأعضاء مجلس الوزراء، ٢٠١٢/٨/٢٤). ومن هذا المنطلق، يُعد

الاقتصاد في الإنفاق والانضباط الاستهلاكي ضرورة استراتيجية لبناء اقتصاد قوي وعادل ومستقل. ومن أبرز المقترحات العملية لتجسيد هذه الثقافة في المجتمع ما يأتي:

أ. نشر ثقافة القناعة والابتعاد عن الإسراف استنادًا إلى الآيات القرآنية.

ب. دعم الإنتاج الوطني وخلق فرص العمل في ضوء التعاليم الاقتصادية للقرآن الكريم.

ويُظهر تحليل بيانات قائد الثورة الإسلامية حول «تعزيز الاقتصاد المقاوم المستلهم من القرآن الكريم» أنه لا ينظر إلى الاقتصاد المقاوم بوصفه سياسة ظرفية أو استجابة مؤقتة للأزمات، بل يعدّه استراتيجية طويلة الأمد للحفاظ على استقلال الأمة. كما أن الجمع بين النمو الاقتصادي وتقليل مستوى الهشاشة أمام الضغوط الخارجية يجعل هذا التوجه متصلًا مباشرةً بمفهوم المرجعية الثقافية للقرآن؛ إذ إن تعاليم مثل قوله تعالى: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ (الأعراف: ٣١) تشكل البنية الثقافية للاقتصاد السليم.

وفي هذا التصور، لا يُعد ترشيد الاستهلاك والابتعاد عن الإسراف مجرد توصية أخلاقية، بل يُنظر إليهما باعتبارهما جزءًا من مشروع الجهاد الاقتصادي. ويرتكز هذا الجهاد، بحسب رؤية قائد الثورة الإسلامية، على محورين متكاملين: بناء ثقافة مجتمعية عميقة تقودها وسائل الإعلام والمؤسسات الثقافية، وممارسة عملية تبدأ من أجهزة الدولة وتمتد إلى سائر فئات المجتمع. وبهذه الكيفية تسهم المرجعية الثقافية للقرآن في ترسيخ قيم القناعة، والانضباط الاستهلاكي، ودعم الإنتاج الوطني، بما يجعل البعد الاقتصادي للحضارة الإسلامية الحديثة أكثر قدرة على الصمود، وأكثر عدالة واستقلالًا في مواجهة الضغوط الخارجية.

الخاتمة

تمثل المرجعية الثقافية للقرآن الكريم، بوصفها أحد المرتكزات الأساسية للهوية الحضارية للأمة الإسلامية، مكانةً محوريةً واستراتيجيةً في فكر آية الله الخامنئي. فمن منظوره، لا تُعد مرجعية القرآن مفهومًا شعاريًا أو طرحًا نظريًا مجردًا، بل هي حقيقة اجتماعية وحضارية ينبغي أن تحضر حضورًا فاعلًا في مختلف مجالات الحياة الفردية والجماعية. فالقرآن الكريم ليس مجرد كتاب للتلاوة والعبادة، وإنما هو مصدر للهداية في الفكر، والسياسة، والاقتصاد، والثقافة، والعلاقات الدولية، ومن ثم فإن تحقيق الحضارة الإسلامية الحديثة يظل متعذرًا ما لم يُستعد للقرآن موقعه بوصفه المرجع الأعلى في صناعة القرار وتوجيه المجتمع.

ويكشف تحليل بيانات قائد الثورة الإسلامية عن تركيزه على ثلاثة محاور رئيسة لتحقيق هذه المرجعية:

أولًا: الفهم العميق والمنهجي للقرآن الكريم، بما يتيح ربط الوحي بالاحتياجات والتحديات المعاصرة.

ثانيًا: ترسيخ القيم وأنماط الحياة القرآنية داخل البنى الاجتماعية، بحيث تتحول مفاهيم مثل العدالة، والعزة، والقسط، والمقاومة إلى معايير حضارية راسخة.

ثالثًا: التوظيف الاستراتيجي للإمكانات الحضارية التي يوفرها القرآن الكريم في مجالات التفاعل الثقافي، وإنتاج النماذج الأصيلة للعلوم الإنسانية، وتعزيز وحدة الأمة الإسلامية وتماسكها.

ومن وجهة نظر آية الله الخامنئي، فإن الابتعاد عن المرجعية الثقافية للقرآن يؤدي إلى إضعاف الهوية الإسلامية ويفسح المجال أمام الهيمنة الثقافية الأجنبية. ولذلك فإن العودة إلى القرآن ينبغي أن تبدأ من مستوى الفرد، ثم تمتد لتترسخ في النظم الإدارية والاجتماعية. كما أن تأكيده على إعداد الكوادر القرآنية، وتطوير البحوث التطبيقية، ونشر التلاوة المؤثرة، وتعزيز الاقتصاد المقاوم، يكشف بوضوح أن المرجعية الثقافية للقرآن لا بد أن تتجسد بصورة عملية في المؤسسات التعليمية والثقافية والاقتصادية.

وخلاصة القول، فإن المرجعية الثقافية للقرآن الكريم في فكر قائد الثورة الإسلامية تمثل الأساس النظري والعملي للحضارة الإسلامية الحديثة، كما تشكل نموذجًا حضاريًا بديلًا لمواجهة الأزمات الأخلاقية والهووية التي يشهدها العالم المعاصر، من خلال الجمع بين الإيمان، والعدالة، والاستقلال، والتقدم الإنساني المتوازن.

المراجع

- القرآن الكريم.

١. ابن منظور، محمد بن مكرم. (د.ت). **لسان العرب**. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٢. الأنوري، حسن. (٢٠٠٢). **فرهنگ بزرگ سخن**. طهران: منشورات سخن.

٣. الترمذي، محمد بن عيسى. (١٣٩٥هـ). **سنن الترمذي**. مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي.

٤. الخامنئي، السيد علي. (٢٠٠٤). **القرآن؛ كتاب الحياة (ط٢)**. طهران: مؤسسة قدر ولايت الثقافية، (بالفارسية).

٥. الخامنئي، السيد علي. (٢٠١٤). **مشروع الفكر الإسلامي في القرآن (ج٤)**. قم: منشورات صبا، (بالفارسية).

٦. الخامنئي، السيد علي. (٢٠١٥). **دروس من سيرة الرسول الأعظم (ص) (ط٤)**. طهران: منشورات الثورة الإسلامية، (بالفارسية).

٧. الخامنئي، السيد علي. (٢٠١٧). **تفسير سورة براءة**. طهران: منشورات الثورة الإسلامية، (بالفارسية).

٨. خسروپناه، عبد الحسين. (٢٠١٣). **مباني ومنهجية العلوم الإنسانية الإسلامية**. قم: معهد الثقافة والفكر الإسلامي، (بالفارسية).

٩. خوش‌منش، أبو الفضل. (٢٠٠٨). «**القرآن الكريم، واليقظة، والعالم الإسلامي في العصر الحديث**». مجلة بيّنات، (٥٧)، ٩٧–١٢٥.

١٠. خسروپناه، عبد الحسين. (٢٠١٧). **المنظومة الفكرية لآية الله العظمى الخامنئي**. طهران: معهد الثقافة والفكر الإسلامي، (بالفارسية).

١١. رفيعي، ع. ا. (٢٠٢٠). «**تأثير القرآن في البنى الثقافية والأنظمة الفكرية**». مجلة الدراسات الثقافية والاجتماعية، ٥، (بالفارسية).

١٢. رضائي الأصفهاني، محمد علي. (٢٠٢١). **التفسير الموضوعي للقرآن الكريم**. قم: مكتب نشر المعارف، (بالفارسية).

١٣. رضائي الأصفهاني، محمد علي. (٢٠٠٦). **القرآن: المنهجية، والمعرفة، وصناعة الحضارة**. قم: جامعة المصطفى العالمية، (بالفارسية).

١٤. السيوطي، جلال الدين. (١٤٠٤هـ). **الدر المنثور في التفسير بالمأثور**. قم: مكتبة آية الله المرعشي النجفي.

١٥. الشهيدي، السيد جعفر. (١٩٩٣). **الثقافة والحضارة الإسلامية**. قم: منشورات الثقافة والنشر الإسلامي، (بالفارسية).

١٦. الطبرسي، الفضل بن الحسن. (١٩٩٣). **مجمع البيان في تفسير القرآن (ط٣)**. طهران: ناصر خسرو.

١٧. الطبرسي، الفضل بن الحسن. (١٩٩٨). **جوامع الجامع**. طهران: جامعة طهران.

١٨. الطباطبائي، السيد محمد حسين. (١٤١٧هـ). **الميزان في تفسير القرآن (ط٥)**. قم: مكتب منشورات الجماعة المدرسين في الحوزة العلمية.

١٩. الطبري، محمد بن جرير. (١٤١٢هـ). **جامع البيان في تفسير القرآن**. بيروت: دار المعرفة.

٢٠. الطوسي، محمد بن الحسن. (د.ت). **التبيان في تفسير القرآن**. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٢١. الطبرسي، علي بن الحسن. (١٣٨٥هـ). **الأنوار في غرر الأخبار**. مكتبة الحيدرية والناشرون.

٢٢. فخر الدين الرازي، محمد بن عمر. (١٤٢٠هـ). **مفاتيح الغيب (ط٣)**. بيروت: دار إحياء التراث العربي.

٢٣. فرات الكوفي، أبو القاسم فرات بن إبراهيم. (١٤١٠هـ). **تفسير فرات الكوفي**. طهران: وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.

٢٤. فضل الله، السيد محمد حسين. (١٤١٩هـ). **من وحي القرآن (ط٢)**. بيروت: دار الملاك.

٢٥. فيض الكاشاني، الملا محسن. (١٤١٥هـ). **تفسير الصافي (ط٢)**. طهران: منشورات صدر.

٢٦. موثقي، السيد أحمد. (١٩٩٦). **استراتيجية الوحدة في الفكر السياسي الإسلامي**. قم: مكتب الإعلام الإسلامي للحوزة العلمية، (بالفارسية).

٢٧. موحد، محمد حسين. (٢٠٢١). «**الحوكمة الإسلامية؛ في انتظار الدولة الإسلامية**».مجلة پاسدار

إسلام، العددان ٤٦٩—٤٧٠، (بالفارسية).

٢٨. مصباح اليزدي، محمد تقي. (٢٠١٨). **التعاليم الاجتماعية في القرآن الكريم**. قم: مؤسسة الإمام الخميني التعليمية والبحثية، (بالفارسية).

٢٩. پاكتشي، أحمد. (٢٠١٦). **اتجاهات فهم القرآن الكريم في إيران المعاصرة**. طهران: منشورات فلاح، (بالفارسية).

٣٠. الخامنئي، السيد علي. (د.ت). **البيانات والخطب المنشورة في الموقع الرسمي لسماحته**..www.khamenei.ir

References

• *The Holy Qur'an*

1. Ibn Manẓūr, M. (n.d.). *Lisān al-'Arab*. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
2. Anvari, H. (1381). *The Great Dictionary of Speech*. Tehran: Sokhan Publications.
3. Tirmidhī, M. (1395), *Sunan al-Tirmidhī*. Egypt: Mustafa al-Babi al-Halabi Publishing Company.
4. Khamenei, A. (1383). *The Qur'an: The Book of Life*. (2nd ed.), Tehran: Qadr Velayat Cultural Institute.
5. Khamenei, A. (1393). *The Plan of Islamic Thought in the Qur'an*. (Vol. 4), Qom: Saba.
6. Khamenei, A. (1394). *Lessons of the Great Prophet (PBUH)*. (4th ed.), Tehran: Islamic Revolution.
7. Khamenei, A. (1396). *Exegesis of Surah Bara'at.* Tehran: Islamic Revolution.
8. Khosropanah, A. (1392). *Foundations and Methodology of Islamic Human Sciences.* Qom: Research Institute of Islamic Culture and Thought.
9. Khoshmanesh, A. (1387), "The Holy Qur'an: Awakening and International Islam in the Recent Era." *Bayyinat*. No. 57, pp. 97–125.
10. Khosropanah, A. (1396). *The Intellectual System of Grand Ayatollah Khamenei.* Tehran: Research Institute of Islamic Culture and Thought.
11. Rafiee, A. A. (1399), "The Influence of the Qur'an on Cultural Foundations and Intellectual Systems." *Cultural and Social Studies*. No. 5.
12. Rezaee Isfahani, M. (1400). *Thematic Exegesis of the Holy Qur'an*. Qom: Ma'aref Publishing Office.
13. Rezaee Isfahani, M. (1385). *Qur'an, Methodology, Epistemology, and Civilization-building*. Qom: Al-Mustafa International University.

14. Suyūṭī, J. (1404 AH). *al-Durr al-Manthṣr fī Tafsir al-Ma'thūr*. Qom: Ayatollah Marashi Najafi Library.
15. Shahidi, J. (1372). *Islamic Culture and Civilization*. Qom: Islamic Culture and Publishing Institute.
16. Ṭabrisī, F. (1372). *Majma' al-Bayān fī Tafsir al-Qur'an.* (3rd ed.), Tehran: Nasser Khosrow.
17. Ṭabrisī, F. (1377).*Jawāmi' al-Jāmi'*. Tehran: University of Tehran.
18. Tabataba'i, M. (1417 AH). *al-Mīzān fī Tafsir al-Qur'an* (5th ed.). Qom: Islamic Publications Office of the Society of Seminary Instructors in Qom.
19. Ṭabarī, M. (1412 AH). *Jāmi' al-Bayān fī Tafsir al-Qur'an*. Beirut: Dar al-Ma'rifa.
20. Ṭūsī, M. (n.d.). *al-Tibyān fī Tafsir al-Qur'an*.Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
21. Ṭabrisī, A. (1385 AH). *al-Anwār fī Ghurar al-Akhbār*. Heydariya Library and Publishers.
22. Fakhr Rāzī, M. (1420 AH). *Mafātīḥ al-Ghayb.* (3rd ed.), Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi.
23. Furāt al-Kūfī, A. (1410 AH). *Tafsir Furāt al-Kūfī*. Tehran: Ministry of Islamic Guidance.
24. Faḍlullāh, H. (1419 AH). *Min Waḥy al-Qur'an* (2nd ed.). Beirut: Dar al-Malak.
25. Fayḍ Kāshānī, H. (1415 AH). *al-Ṣāfī.* (2nd ed.). Tehran: Sadr Publications.
26. Movathaghi, A. (1375). *The Strategy of Unity in Islamic Political Thought*. Qom: Islamic Propagation Office of the Qom Seminary.
27. Movahed, M. (1400). "Islamic Governance; Awaiting the Islamic State." *Pasdar-e Islam*. No. 469 & 470.
28. Misbah Yazdi, M. (1397). *Social Teachings of the Qur'an*. Qom: Imam Khomeini Education and Research Institute.
29. Pakatchi, A. (1395). *Trends in Qur'anic Understanding in Contemporary Iran*. Tehran: Fallah.
30. Khamenei, Sayyid Ali, Speeches retrieved from: www.khamenei.ir